

## جواب على تعزية

## نظرة...!

لما نظرت إلى أمسٍ مُليحةً بين الجموع بلحظك المراتب  
رأيت على شفيعك بسمه حائر ما بين شبه رضى وشبه عتاب  
فقرأت في عينيك عمري كله وفهمت أنى قد أصفت شبابي  
وذهبت لألوى على نفسى وبى مما تسرّ في الجوانح مابى  
ضاققت بى الدنيا وكم ضاقت إذا ماجد بى وجدى وعب عبابى  
نخست عمري كله في نظرة زادت بحيرتها على هذابى  
والله ما كان أبتعادي عن قلبى أبداً ولا عن هجرة وغصاب  
لكنّها الأقدار قد لعميت بنا وإماها في العمر ثمرة لعاب  
واليوم أنقمت للشباب وكان لى كنزاً أبده يغير حساب  
وغدوت إن سرب الملاح سرزنى بى

لا تقولى (عزة) صبراً إنى أجد للصبر على خطي محالا  
كيف يرجى من فؤاد حشوه لهب أن يفضح للماء الزلالا  
كلفينى وسع نفسى واعلى أن للأفقس عجزاً واحتمالا  
كل حى، كان ميتاً، صائر إذ يحين الحين للموت ما لا  
عمرنا للموت شوط وبه خطوات الموت سرّاً تتوالى  
أنت إذ تصبح حياً يتدهى عمل الموت نمواً وانحلالا  
وإذا ما عمل الموت انتهى قلت جاء الموت جهلاً وضلالا  
في الحياة اختبأ السر الذى فيه صار الموت للحى كالا

حكم بالفة نرفها وبها نغم في السراء بالا  
وإذا الصراء متت وقتت عادت الحكمة وهماً وخيالاً  
أثر الحكمة في النفس ولن تجد الحكمة في الحسن بجالا

من يكن في صدره متسع للرزايا، منه جبل العمر طالا  
إعسا يا كل أيام الفتى همه، فاحذر من الهم اغتيالاً  
وارتقب في كل يوم عجباً فاليلالى بالأعاجيب حسالى  
الصفاء فهو لك منه ساعة والشقا يطويك أعراماً طوالا  
فاغتم من روع ساعات الصفا ما يعزبك إذا الصفوا استحالا  
وآخر من صحة نخطى بها قوة تلتى بها الداء العضالا  
وانخذ من صحو أيام الرضا ما يقيم للعقل إن سكر أمالا

هذه أشجاننا يسعها ساهر الليل إذا الهم استطلالا  
وعليها تهجع الدين التى ضل عنها طارق الهم وما لا  
مقطة تدرف دمماً وفم ليس يبدى، خشية الله، مقالاً

لا تقولى كيف يبكي رجلٌ يملأ الأعين حزماً وجلالاً  
حكمة الجيسار فينسا جعلت

من صروف الدهر ما يبكي الرجالا ...

(ع . ج)

طرابلس - العلم

أغضى بقلب في ضلوعى كالب  
أصبحت أنقر من جمال عابر يحتاج حباً كان لى ونباى  
ويصيد ذكرى ناظرليك وفيهما نور حباً عنى وليس بجانباى  
تذكر به نيران وجدى مثلما فى القفر يذكركى الظم لمع شراب  
حسبى عقاباً فى الحياة بأننى يا هند قد صار الجمال عقابى  
فليل شيبوب

## لا تقل...!

أيتها الراحل من عيني غداً كيف أحيا نائياً عن ناظرليك  
آه لو تعلم ما سوف أرى فى ليالى البعد ما هنت عليك  
كيف أحيا بين ممي واشتياق  
أشرب الآلام من كأس الفراق  
والآق فى التناسى ما الآق  
من أسى دهري إلى يوم التلاق  
لا تقل منى دناً

يوم النسوى

يا هوى نفسى وآمال مناهى